

تأثير النزاع الأسرى على سلوك المراهقين في مدينة الزقازيق

نشوى صابر السيد عطية⁽¹⁾، وجيدة وفيق كامل⁽²⁾، هويدا هنرى فهمي⁽³⁾⁽¹⁾ مدرس مساعد ترميض صحة المجتمع -كلية التمريض- جامعة الزقازيق،⁽²⁾ أستاذ مساعد ترميضصحة المجتمع - كلية التمريض- جامعة الزقازيق،⁽³⁾ أستاذ طب المجتمع- كلية الطب- جامعة الزقازيق

مقدمة

تلعب الأسرة دورا أساسيا في النمو النفسى والوجدانى للطفل، والأسرة السليمة لديها بعض الخصائص الهامة فهي تتميز بالعلاقات الدافئة و الوثيقة بين أفرادها، مع وجود الشعور بالفخر للانتماء للأسرة، كما تكون قنوات الإتصال فيها مفتوحة و فعالة، و يتم حل النزاعات عن طريق التفاوض عادة. على العكس من ذلك، فإن الأسرة المختلة أو غير الصحية تكون لها آثار كارثية على الأطفال.

الهدف من البحث:

الهدف من هذه الدراسة هو تسليط الضوء على النزاع بين الوالدين و أثره على سلوك المراهقين. وتحقق هذا الهدف من خلال قياس إنتشار النزاع بين الوالدين من وجهة نظر المراهقين، و تحديد الآثار المترتبة عن هذا النزاع على سلوك المراهقين.

طرق و أدوات البحث

التصميم البحثي:

تم استخدام تصميم مقطعى وصفى فى هذه الدراسة.

مكان البحث:

أجريت هذه الدراسة فى ثلاث مدارس إعدادية و إثنين ثانويتين تم إختيارهم عشوائيا من مدارس مدينة الزقازيق.

عينة البحث:

شملت الدراسة عينة من 508 من تلاميذ هذه المدارس الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و 18 سنة من خلال إستخدام تقنية العينة العنقودية متعددة المراحل.

أداة جمع البيانات:

تم تجميع البيانات الخاصة بالدراسة بإستخدام إستمارة إستبيان مكونة من ثلاثة أجزاء:

- بيانات ديموجرافية و شخصية للمراهقين (مثل السن ، المرحلة الدراسية ، محل الإقامة،..... إلخ) أبائهم (مثل السن، مستوى التعليم، الوظيفة،..... إلخ).
- مقياس إدراك الأطفال للنزاع بين الوالدين.

- مقياس التقرير الذاتى للشباب لتقييم المشكلات النفسية و السلوكية للمراهقين من 11- 18 سنة.

العمل الميدانى:

إستمر العمل الميدانى من بداية شهر نوفمبر 2011 إلى نهاية شهر مارس 2012. و كان المعوق الرئيسى للدراسة إدراج المدارس الحكومية فقط بسبب رفض المدارس الخاصة إجراء الدراسة بها.

النتائج: قد أسفرت نتائج الدراسة الحالية عما يلي:

- كان معظم الطلاب من الإناث (80.7%) مع متوسط العمر 14.7 ± 1.8 عاما، و 34.1% منهم كانوا الطفل الأول للأسرة.
- أكثر الأباء كانوا من ذوى التعليم الأساسى أو المتوسط (44.1%) ، و يعملون بوظائف (67.3%) ، فى حين كان 38% من الأمهات أميات و 63.8% كانوا ربات بيوت.
- غالبية العينة كانوا يعيشون مع كلا الوالدين (90.4%)، و دخل الأسرة كان كافيا (56.5%).
- أن إدراك التهديد فى النزاع بين الوالدين كان الأعلى (27.4%)، فى حين كان الأدنى هو لوم النفس (3.5%)، و عموما، كان 93.7% من المراهقين لديهم إدراك منخفض للنزاع بين الوالدين.
- كشف مقياس التقرير الذاتى للشباب أن مشاعر الإستيعاب الداخلى (37.4%) كانت أعلى من الخارجى (11.6%).
- وفى المجموع، كان 73.2% من المراهقين فى الحدود الطبيعية للمقياس.

الإرشاد في المدارس. و يمكن تعزيز الوعي المجتمعي من خلال الرسائل التعليمية في وسائل الإعلام. و يقترح إجراء المزيد من البحوث لفهم كيفية تأثير النزاع بين الوالدين بشكل مختلف بين الفتيان والفتيات و التعرف على علاقة النزاع بين الوالدين و المشاكل السلوكية بين الأطفال كل على حدى.

- أن نسب أعلى من العينة في الفئة العمرية أقل من 16 عاماً، في المرحلة الإعدادية، وفي المناطق الريفية و لديهم طبق فضائى بالمنزل كان لديهم إدراك منخفض للنزاع بين الوالدين ، بفروق ذات دلالة إحصائية.
- كان التقرير الذاتى للشباب فى الحدود الطبيعية فى نسب أعلى من المراهقين الإناث، فى المدارس الإعدادية ، الذين لا يعملون ، و يعيشون مع والديهم و أمهاتهم أصغر سناً من 50 سنة، و دخل الأسرة مرتفع و لديهم راديو بالمنزل بفروق ذات دلالة إحصائية.
- أن الإستقطاب كان أعلى لدى المراهقين الذكور و الفارق كان ذا دلالة إحصائية.
- أن معظم مكونات التقرير الذاتى للشباب كانت أعلى بين المراهقين الإناث مع فروق ذات دلالة إحصائية.
- وجود معامل ارتباط إيجابية ذات دلالة إحصائية بين معظم مكونات مقياس إدراك النزاع الأسرى و أيضاً بين مكونات التقرير الذاتى للشباب.
- أثبت التحليل متعدد المتغيرات أن :
 - ✓ دخل الأسرة كان العامل التنبؤى المستقل الإيجابى الوحيد لإدراك النزاع الأسرى فى حين أن الجنس الأنثوى، و العيش مع الوالدين، و تعليم الأم و العلاقات الاجتماعية و عدد وسائل الإعلام بالمنزل كانت عوامل سلبية.
 - ✓ المرحلة المدرسية، و عدد وسائل الإعلام بالمنزل و إدراك النزاع الأسرى كانت العوامل التنبؤية المستقلة الإيجابية لدرجة التقرير الذاتى للشباب، فى حين كان الجنس الأنثوى عاملاً سلبياً للدرجة العالية.

الخلاصة :

خلصت نتائج الدراسة إلى أن تلاميذ المدارس الإعدادية و الثانوية المراهقين فى مدينة الزقازيق لديهم إدراك منخفض للنزاعات بين الوالدين بينما كان مقياس التقرير الذاتى للشباب لدى الغالبية منهم فى الحدود الطبيعية مع ميل أكبر لاستيعاب المشاعر داخلياً. و من ثم هناك تأثير ضار لإدراك النزاع بين الوالدين على صحة المراهقين النفسية.

التوصيات:

توصى نتائج الدراسة بأنه لا بد أن يكون هناك تأكيد أكثر على تعزيز الصحة النفسية و العقلية للمراهقين من تلاميذ المدارس و ذلك من خلال البرامج التعليمية التى تستهدف الطلاب أنفسهم، وأولياء الأمور، والمعلمين من أجل تحديد وتجنب المشاكل السلوكية فى وقت مبكر، مع توفير خدمة